إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
أما بعد:

إن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
أيها الإخوة الحضور إن المحاضرة التي سمعتم عنوانها، هي ليست في الواقع محاضرة ولكنها إجابة على أسئلة قُدِّمَتْ لِمُحاضرة في العنوان الذي ذُكِر، العنوان المذكور لمحاضرةٍ ألقيت في مدينة الخرج فَوُجِّهَتْ لِي أسئلة كثيرة من الشباب ومِنَ الحضور في تلك المحاضرة، ثم حصل لقاءٌ أو لقاءات في الرياض وَوُجِّهَتْ لِي أسئلة أيضاً فاجتمعت فَكَثُرَتْ، ثم حصل لقاءاً للتدريس مع بعض الشباب في بعض المساجد هنا في جدة فَجَمَعْتُ مَجْموع تلك الأسئلة، فأردتُ أن أجيب على تلك الأسئلة؛ ولكن إنما عَنْوَنَّا بهذا العنوان؛ لأن جلّ الأسئلة قُدِمَتْ لتلك المحاضرة بهذا العنوان في مدينة الخرج كما قلت.
لذلك نحن نبدأ بالإجابة على الأسئلة فنسأل الله تعالى أن يوفقنا ويثبتنا ويسددنا في إجاباتنا، أما عنوان المحاضرة كما سمعتم:
منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله
وهذا عنوان يمكن أن يعتبر عنوانا ثابتا لكل محاضراتٍ من محاضراتنا؛ لأن محاضراتنا بحمد الله وان تعددت العناوين؛ لكن كلها داخلة في هذا العنوان، جميع عناوين محاضراتنا في السابق واللاحق داخلة في هذا العنوان الكبير الواسع
منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله
منهجهم معلوم، المنهج والمنهاج والنهج بمعنىً واحد، نَهَجَ، يَنْهَجُ، نهجاً، ومنهجاً، ومنهاجاً أي سَلَكَ طريقاً واسعاً لا الْتواء فيه.
طريقة أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله منهج واسع وواضح لا التواء فيه ولا غموض هذا هو المنهج و"أهل السنة والجماعة" لستُ بحاجة إلى أن أُعَلِّقَ واشْرَحُ معنى أهل السنة والجماعة لأننا وبحمد الله في كل مناسبة نشرح هذه الجماعة "أهل السنة والجماعة" فنسأل الله أن يجعلنا منهم.
أهل السنة الذين نهجوا منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام وطريقته ولم يخالفوا نهجه، لم يغيروا ولم يبدلوا لا في العقيدة ولا في الشريعة، والجماعة إذا أطلقت الجماعة ينصرفُ المفهومُ إلى الجماعة الأولى التي اجتمعت على الحق جماعة الصحابة عندما كانوا مجتمعين على الحق لم يحدثْ بينهم خلافٌ ولم يتفرقوا حتى في المكان، كانوا في أول الأمر مجتمعين في هذه الجزيرة- في الحجاز- فعاصمتهم المدينة النبوية تلك الجماعة وإن تفرقت بهم الأماكن فيما بعد لكنهم لم يختلفوا بل كانوا جماعة لم تحدث بينهم جماعات إلا أنهم جَمَاعَة اجتمعوا على الحق، لذلك عندما بدأ التفرق وبدأت الجماعات والاختلافات والفرق في عهدِ "عليٍّ" رضي الله عنه، سُئِلَ عليٌ: لماذا اختلفتْ الناس عليك ولم يختلفوا على من قبلك؟؟ وكان رده رضي الله عنه رداً

مسكتا حيث قال للسائل:" إن مَنْ كَان قبلي يحكمون مثلي ومثلي بطانتهم، وأما أنا فاحكم مثلكم لذلك وقع الاختلاف "أي ليس السبب في الاختلاف علي"رضي الله عنه" ولكن أراد اللهُ عدلاً أن يحدث ذلك الاختلاف إذ تشيعت الشيعة، وخرجت الخوارج من هنا بدأ الاختلاف والتفرق، ولكن السلفَ لم يتهاونوا في أمر هذه الجماعات بل وقفوا أمامها وقاوموها ومن أشد المقاومة ما قام به عليٌّ "رضي الله عنه" في رؤوس الروافض حيث حرّقهم بالنار ولأول مرة، وقاتل الخوارج قتال تأديب ولم يتهاونوا في مَنْ يَمَسُ الدين والعقيدة والوحدة الإسلامية وكان أهم شيء عندهم المحافظة على الوحدة.

الوحدة نعمة عظيمة يجب المحافظة عليها كما كان السلف يحافظون عليها بحيث إنهم لو تولى عليهم بعض الأمراء غير المستقيمين كانوا يمسكون الطاعة ما لم يؤمروا بمعصية؛ محافظة على وحدة الصف وعلى الأمن والاستقرار، هذا منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله وهذه هي السُّنة وهذه هي الجماعة.

الذي ينبغي أن نقتنع به أن الواجبَ المحافظةُ على الجماعة الأم حتى لا تحدث جماعات؛ لأن حدوث الجماعات تسبب البلبلة والفتن كما هو الواقع.

فلنبدأ الآن بالإجابة على الأسئلة، والأسئلة عند الكتابة طبعاً فلا يلاحظ فيها الترتيب يجاب عليها كما جاءت.

****

(1) السؤال الأول - حسب التبييض لا حسب التقديم- يقول السائل ما رأيكم في الكتب التالية: الظلال لسيد قطب، كتب الشوكاني، كتب حسن البنا هذه الكتب؟

الجواب:

اسأل الله تعالى أن أوفق في هذا الجواب هي أسئلة صعبة ما هي سهلة ليست بسهلة؛ السبب لأن بعض هذه الكتب صار لها صيتٌ في صفوف شبابنا، وهناك دعاية مضللة بالنسبة لبعض هذه الكتب.

الكتاب الأول الظلال:

كتاب الظلال لسيد قطب تفسير ليس تفسيرا أثريا ولا تفسيراً لغوياً؛ ولكنه إنشاء وخلط وخبط بَيَنَ أراء الأشاعرة وأراء وحدة الوجود وأراء المتصوفة، خذوها هكذا صريحة، أحيلكم إلى قراءة سورة من أقصر السور في القرآن- في تفسير الظلال- اقرؤوا ما كتبه "سيد قطب" في "سورة الإخلاص" أمَّا صغار الطلبة فسوف لا يخرجون بأيِّ نتيجة قطعاً؛ لأنه كَتَبَ بأسلوب "ابن عربي الطائي" رئيس وحدة الوجود تَحَدَّثَ عن الوحدانية -لم يتحدث عن الوحدانية في الإسلام-؛ لكنه تحدث عن الوحدانية عند وحدة الوجود؛ لذلك يقول سيد قطب:"إن الوجود الحقيقي هو وجود الله وحده والفعَّالية الحقيقية هي فعَّالية الله وحده"، لو سألتَ الطالبَ الصغيرَ الذي يُكَلَّفُ فِي هذه الأيام بشراء هذه التفاسير فِي بعض المدارس، ويوزعون في المكتبات الموزعة في بعض المساجد، لو سألته: ماذا يستفيد الطالب عندما يقول:"الوحدة الحقيقة وحدة الرب سبحانه وتعالى والفاعلية الحقيقة فاعلية الله"، ما معنى هذا الكلام؟؟! لو أردنا أن نفسر بالعربية، باللغة العربية - لا بلغة "ابن عربي الطائي"- يريد أن يقول:"إن الوجود الحقيقي هو وجود الله وحده"، وهذا يحتمل احتمالين :**إما** أن يريد أن وجود غير الله وجود مجازي ووجود جميع المخلوقات ليس وجودا حقيقيا لكنه وجود مجازي، كلام باطل، **أو** يريد الوحدة الحقيقية وحدة الله أي أنه اتَّحَدَ مع القوم كله لا وحدانية إلا وحدانيته، لا وجود إلا وجوده هذا مذهب "ابن

عربي" الذي يقول:"الرب عبد والعبد رب" ليت شعري من المكلف؟؟؟
"ابن عربي الطائي" الذي يقول:"ليس في الجبة إلا الله" إنْ كَانَ يريد هذا، فهذا كفر بواح لأنه جعل الله رب العالمين متحداً مَعَ خلقه وادَّعَى ألا وجود إلا وجود واحد، في هذا الكون وجود واحد لا اثنينية في الكون، نفيُ الإثنينية معناه :أن الرب والعبد شيء واحد، وعلى دين ابن عربي يقول:
وما الكلب والخنزير إلا إلهنا

وما الله إلا راهب في كنيسة

ويعبر عن هذا المعنى شاعرهم ابن الفارض فيقول:
لها صلواتي في المقام أقيمها

وأشهد فيها أنها لِيَ خلتي

يصلي لنفسه هو، لأن الله فيه اتحد معه.
نَفَسُ "سيد قطب" في تفسير سورة الإخلاص يحمل هذا المعنى إنْ خَصَصْنَا وحملنا على الاحتمال الأخر وهو احتمال أن وجود غير الله وجود مجازي وأن فعل غير الله فعلٌ مجازي وأن الفاعل الحقيقي هو الله وحده، يكون هذا تعبير عن العقيدة الجبرية لأن العبد ليس بفاعل حقيقة إنَّمَا الفاعل هو الله، هذه العقيدة التي عليها الأشاعرة وكونه أشعرياً لا نداء فيه, سيد قطب كونه أشعريا لو كان حيا وسَمِعَ من يقول له:"اشعري" يفرح ولا يحزن؛ لأن الأشاعرة يعتزون بأشعريتهم، أي ليست بغيبة، من قال في سيد قطب وأمثاله أنهم أشاعرة لم يغتبهم ولم يذكرهم إلا بما هو الواقع وإلا بما يحبون،فهم يحبون ويعتزون بذلك.
إذاً تفسير أشعريٌّ وفيه كما قلتُ خبط وخلط بين الأشعرية والصوفية وطريقة وحدة الوجود، اقرأ تفسير سورة الإخلاص وتفسير سورة الحديد يكفي.
بناءاً على هذا ننصح صغار الطلبة بعدم النظر في هذا التفسير، كما ننصح كبار الطلبة بالإطلاعِ عَلَى هذا التفسير ومعرفة ما فيه من الشر لينصحوا لِصغار الطلبة - الدين النصيحة-
الكتاب الثاني فتح القدير للشوكاني:
أما كتب الشوكاني ليست من هذا القبيل- صِنْفٌ آخر- الإمام الشوكاني إمامٌ وعالم وأصولي ولغوي ومحدث وفقيه؛ إلا أن هذا الإمام في أول حياته كان على طريقةِ الاعتزال؛ لأنه كان زيديا، الزيدية وجميع فرق الشيعة على طريقة الاعتزال؛ إلا أن الله أنقذ هذا الإمام وغادر هذه المنطقة، منطقة الزيدية ولم يعرِّج على منطقة الشافعية، وحاول أن يلحقَ بركب السلفِ الصالحِ واجتهد في ذلك اجتهادا بالغا اجتهادا عظيما؛ ولكنه بالنسبة لنصوص الصفات لم تَصْفُ عقيدته ذلك الصفاء المطلوب لذلك يقع في تأويلِ بعض النصوص، ووَقَفَ بِهِ الاجتهاد في فهم السلف عند التفويض ولم يفرَّق الإمام الشوكاني مع جلالة قدره وَسِعَةِ علمه بين التفويضين:**التفويض**

الذي عند السلف، **وتفويض المفوضة**، فالتفويض عند السلف تفويض الحقيقة والْكُنْهِ والكيفية مع معرفة معاني النصوص، أي إن منهج السلف وطريقة السلف بالنسبة لنصوص الصفات يعلمون معنى قوله تعالى:(الرحمن على العرش استوى)، ويعلمون معنى (جاء) (وجاء ربك(، ويعلمون معنى (نزل) (ينزل ربنا)، ومعنى الوجه واليد والسمع والبصر، إذن ماذا يفوضون؟؟ يفوضون كيفية صفات الله تعالى وعندهم القاعدة: "الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات" - يَحْذُوا حَذوه-، كما أن إيماننا بذات الله هو إيمانُ إثباتٍ وتسليم وليس إيمان تكييف، لم نُكَيِّفْ ذات الباري سبحانه، إذن لا نكيف صفاته، فلا نقول: كيف استوى؟؟ وكيف يجيء ؟؟ وكيف ينزل؟؟ وكيف وجهه؟ وكيف يده؟ ، لا نسأل هذا السؤال، إنما نقول: "الاستواء معلوم والنزول معلوم والمجيء معلوم، السمع معلوم، الوجه معلوم، والكيف مجهول والإيمان بتلك الصفات واجب، والسؤال عن الكيفية بدعة"، هذا الذي عليه سلف هذه الأمة، هذه العبارة إنما سُمِعَتْ أول ما سُمِعَتْ من الإمام مالك رحمه الله من كبار أتباع التابعين؛ لأن قبل عهد لا يَخْطُر ببال احد منهم أن أحدا يسأل فيقول: كيف استوى ؟ كيف يجيء؟ لا يخطر ببالهم؛ ولكن لِيَصْدُقَ قوله عليه الصلاة والسلام:(ما من عامٍ إلا والذي بعده شر منه)، بدأت هذه الأسئلة الحارة في عهد تابعي التابعين واستمرت، واليوم أشد، واليوم الناس أكثر جرأة على الله.

أريدُ أنْ أقولَ: إنَّ الإمام الشوكاني لم يدركْ هذه التفاصيل لعدم مراجع سلفية عنده ولعدم الشيوخ السلفيين عنده؛ ولكنه بذل كل ما لديه لذلك نرجو أن ما حصل منه من بعض التأويلات أن يكون ذلك مغمورا في بحر علمه وخدمته للكتاب والسنة والإسلام، ولا ينبغي أَنْ يُسَاءَ بِهِ الظن، ولا ينبغي أن يُتَّهَم بأنه اشعري أو بأنه مبتدع، كما يقول بعض المتطرفين من الشباب المستعجلين، لا مؤاخذة في بعض شبابنا عندهم نوع من الاستعجال .

لذلك أقولها حارة هكذا لئلا يتعجل: إياكم والاستعجال، خصوصا على الأئمة، الأئمة الكبار الذين خدموا السنة وخدموا الإسلام كالإمام الشوكاني والإمام الصنعاني والإمام ابن حجر والنووي وأمثالهم.

ولا يمنعنكم ما قد يحصل من التأويل في هذه الكتب في نصوص الصفات - لا يمنعنكم - ذلك من الاستفادة من علومهم الكثيرة الجمّة، فهي علوم نافعة وكتب نافعة فينبغي الاستفادة منها، وما قيل في بعض رسائل الإمام الشوكاني رحمه الله:(الرسائل السلفية (العبارة فيها تسامح ليست سلفية محضة فيها دخن.

الأمر الثالث كتب حسن البنا:

ثم قال كتب حسن البنا، أنا لا اعرف لحسن البنا كتبا إلا الرسائل التي تتحدث عن سياسته وعن حركته السياسية، أما كتب علمية، لا أعلم له كتب، وذِكْرُ هذه الرسائل التي تتحدث عن حركته وسياسته وتجميعه للناس ومنافسته للأحزاب الأخرى؛ لأن هذا حزب سياسي نشأ منافسا للأحزاب السياسية التي كانت قائمة في وقته لذلك من ذكائه حاول حسن البنا أن يَكْسَبَ الصوفية والأشعرية والسلفية إلى صفه لينافس بهم الأحزاب السياسية الأخرى من القوميين والعلمانيين وأمثالهم لذلك حاول أن يجمع في حزبه المتناقضات الصوفية والأشعرية، وسَمَّى كما تعلمون في بعض الرسائل عناوين.

وبالاختصار هذه ليست كتب علمية؛ ولكنها رسائل ترسم الخط لأتباعه في سياسته وفي سيره فيما يريد؛ لذلك ذِكْرُ هَذِهِ الرسائلُ بِجِوَار كتب الشوكاني غير مناسب.

****

(2) سائل يسأل: ثَبَتَ فِي الحديثِ أن رسول الله ﷺ شَرِبَ قائماً، وثبتَ أنَّهُ نَهَى عن الشربِ قائما، فَمَا هُوَ رأيُّ أهل العلم في ذلك؟؟

الجواب:
حسب علمي لأهل العلم في المسألة رأيين :
الرأي الأول :أن النهي نَهْيُ تَنْزِيه و أن شربه عليه الصلاة والسلام قائماً لِبَيَان الجواز، **والرأي الثاني** ومنهم من حمل أن شربه قائما كان خاصا بِمَاءِ زمزم
وأما القاعدة التي كان يستعملها الإمام الشوكاني رحمه الله في مثل هذا الحديث أن يقول:" القول للأمة والفعل له" أي يقال في مثل هذا الشرب قائما خاصا بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه تعارض القول والفعل، فالفعل له والقول للأمة، هذا ما يحضرني من أقوال أهل العلم في هذه المسألة، والله اعلم.
****

(3) يقول أحد قادة التهييج السياسي:"إن كتب العقيدة تحتاج إلى تغيير هي كتب جافة لأنها نصوص وأحكام" فما حكم هذا القول؟؟

الجواب:
أوجز في هذا الجواب لأني سبق أن أجبت أو كتبت محاضرة أو ألقيت محاضرة في هذه المسألة أو عالجت في بعض محاضراتي؛ لكن السؤال يقول هكذا "فما حكم هذا القول"؟؟
أُجِيبُ بما أجاب به كبار العلماء الذين يعتبر كلامهم فتوى- كلامهم أبلغ من كلامي لأن كلامي كلام إنسان عادي، درس عادي، محاضرة عادية-[1]؛ لكن كلام الإمام كلام الشيخ ابن باز وكلام الدكتور الفوزان من علماء الفتوى -محاضراتهم ودروسهم فتوى- لذلك انقل لكم ما قال الشيخ عبد العزيز بن باز في هذا الكتاب الذي يشير إليه السائل كتاب اسمه "منهاج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمحمد سرور زين العابدين، حَكَمَ الشيخُ على هذا الكتاب بأنه يجب تمزيقه ولا يجوز بيعه وأن ما في الكتاب ردة، ولعل أكثر الحاضرين قد سمعتم هذا الجواب، إذن اكتفي بهذا المقدار "لا عطر بعد عروس."
****

(4) سائل يسأل فيقول: - هذا السؤال من أسئلة مدينة الخرج- نجد كثيرا من الشباب هداهم الله إلى الحق يتهمون علماء أهل السنة والجماعة بالمداهنة والعمالة للدول، ليس لدولة معينة للدول أفلا يَرِدُ على هؤلاء قوله عليه الصلاة والسلام:(من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج) ردغة الخبال:عصارة أهل النار، فيطلب السائل التعليق على هذا الحديث..

الجواب :
مما ابْتُلِيَ بِهِ شبابنا في هذه الأيام بسبب هذا التهييج السياسي المحيّر أوقع هذا التهييج كثيرا من

شبابنا من الوقوع في أعراض كبار العلماء - أهل الفتوى والقضاء والعلم العلماء-، العلماء الربانيون الذين يستفيدوا من علمهم المسلمون في الداخل والخارج يُتْهَمُون بالمداهنة والعمالة، ومعنى المداهنة والعمالة في لغة هؤلاء:"أن من لا يسب الحكام ومن لا يسيء إليهم ومن لا يتتبع هفواتهم وأخطائهم ومن لا يشهِّر بهم ومن يذكرهم بخير ويقدم لهم النصح ويدعوا لهم"هذا معنى المداهنة في لغة هؤلاء ومعنى العمالة.

كم أفسد التهييج السياسي قلوب الناس؟؟ !!إذا وقع مفهوم المداهنة عند الشباب أن أي عالم يذكر الحكام بخير ويدعو لهم ويذكر ما لهم من المحاسن الواقعة الملموسة، و يكف عن التشهير بهم في محاضرته في خطبه ويحاول أن يقدم النصح بأي طريقة فيما هو واقع من الأخطاء والتقصير والمخالفات والمعاصي المنتشرة ولا يقف موقف التشهير ولكنه يقف موقف النصح إما مباشرة أو بواسطة، إذا كان من يقف هذا الموقف يتهم بالمداهنة، هذا هو الموقف الشرعي التليد الذي يأمر به الإسلام وهو عدم التشهير بالحكام وعدم الوقوع في أعراضهم وعدم إثارة السفهاء ضدهم وتقديم النصح لهم بأي وسيلة من الوسائل الممكنة والدعاء لهم وذكر ما يقومون به من المحاسن وخدمة الإسلام فإن كانت هذه هي المداهنة فجميع علماء أهل السنة والجماعة الذين جانبوا التهييج والإثارة كلهم مداهنون وكلهم عملاء ويتصفون بالعمالة، العمالة هذه أسلوب جديد!! وعلى كلٍّ هذا الموقف مؤسف جدا لأنه تصورٌ ما كنا نتوقع أنه يقع بين شبابنا مثل هذا التصور؛ ولكنه وقع، السبب تساهل دعاة الحق في أول الأمر عندما بدأ المهيّجون يعملون في صفوف الشباب، تساهل دعاة الحق وتركوا لهم الميدان، خلا لهم الجو حتى افسدوا قلوب كثيرٍ من الشباب فأبعدوهم من العلماء، فضربوا الشباب بعضهم ببعض ووزعوهم على الانتماءات: إخواني، سروري، تبليغي، تحريري، نِسَبٌ ما كنا نعهدها في هذا البلد، هذا البلد عُرِفَ بالوحدة والتوحيد منذ أن جَدَّدَ الله لهم دينهم بهذا التجديد المبارك، عُرِفَ هذا البلد بالوحدة وحدة الصف وبالتوحيد وبالتحابب وبالتعاون؛ لكن قدر الله وما شاء فعل.

وعلى كلٍّ لا نيأس؛ لأن الأمر ليس بعامٍّ يوجد بحمد الله عدد كبير جدا من شبابنا الصالحين كما استنتجتُ ذلك من لقاءاتٍ متكررة في مدينة الرياض وفي الخرج وجدتُ أن عددا كبيرا من الشباب يسيئهم هذا الموقف؛ ولكن وجود عدد قليل في شبابنا يحملون هذه الفكرة يُحْزِنُ جداً وان كان العدد قليل، فينبغي الحرص على نصحهم وإصلاحهم وهذا واجب طلاب العلم وواجب العلماء وواجب العقلاء، أحياناً بعض العقلاء وإن كانوا أقل علماً من العلماء قد ينفع الله بهم كثيرا - العقل نور - الإنسان العاقل والوالد العاقل والأستاذ العاقل وان كان قليل العلم قد يصلح ما لا يصلح كثير ممن لديهم علم كثير؛ لذلك يجب التعاون بين العلماء وبين العقلاء للإبقاء على شبابنا وللقضاء على هذه الفتنة، فتنة التهييج.

****

(5) سائل يسأل: هل تنصحون بتفسير العلامة محمد الأمين الشنقيطي أضواء البيان؟

الجواب:

نعم، ننصح بقراءته "تفسير أضواء البيان" مأخوذ وملخص من تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير، المؤلف رحمه الله عكف على تفاسير السلف ولخص منها بطريقة فذّة وإن كان ذات الطريقة في الأصل لابن كثير لكن الشيخ الأمين زاد بكثرة إيراد الآيات المتشابهة في موضوع واحد وابن كثير سبقه ولكن الشيخ الأمين زاد في عدد الآيات التي يذكرها ويجمعها في موضوع واحد ويمتاز تفسير ابن كثير بالأحاديث والآثار بعد ذلك.

إذاً على طلابِ العلمِ أن يستفيدوا من تفسير أضواء البيان ومن تفسير ابن كثير وغيرها من التفاسير التي تفسر القرآن بعضه ببعضه وتفسر القران بالسنة والآثار وتسلك مسلك السلف.
وفي هذا بالنسبة لإيراد الآثار والأحاديث تفسير الشوكاني قريب من هذا ولكنه يمتاز من الناحية اللغوية ولكل تفسير ميزة، إذا جنبنا شبابنا بعض التفاسير، كتفاسير الصوفية وتفاسير وحدة الوجود والتفاسير التي يفسر أصحابها القرآن بالرأي فينبغي الابتعاد عن مثل هذه التفاسير والاستغناء بالتفاسير المعروفة المشهورة بين المسلمين.

****

(6) سائل يسأل هناك بعض الناس يطلقون كلمة علمانية على كل مَنْ أخْطَأ أخطاء شرعية فما هي الضوابط لهذه الكلمة؛ لأنها انتشرت بين الشباب، وما هو تعريف كلمة العلمانية؟؟

الجواب:

انتشار هذه الكلمة بين الناس و استعمالها و إطلاقها على الإنسان العادي خطأ كبير،إذا قلت لمسلم أنت علماني يساوي أنت كافر تماما ، العلمانية كفر بواح.
معناها الخروج على جميع الأديان وعدم اعتبار أي دين لا الدين الإسلامي ولا المسيحية ولا اليهودية، أي دين، الدين الحق والدين الباطل كله تحرر.
العلمانية لها وجهان :الديمقراطية هي الوجه السياسي للعلمانية- افهموا جيداً-، والاشتراكية الوجه الاقتصادي للعلمانية فهي أُمُّ الخبائث، العلمانية أُمُّ الخبائث، فهي كفر و أُمُّ الخبائث، فلذلك لا ينبغي أن تتساهل في إطلاق هذه الكلمة على مسلم أخطأ خطؤه كبير.

****

(7) سؤال وعتاب يقول السائل: قلتَ في إحدى محاضراتك:" إن أفضل من خدم الحرمين بعد الصحابة هذه الدولة السعودية"، فحصل لَبْسٌ عند بعض الإخوان فنرجو التوضيح.

الجواب:

يقولون في المثل:"توضيح الواضح من المشكلات"، لو قيل لك وضِّح لنا الماء ماذا تقول؟؟! تقول الماء هو الماء هل في توضيح أكثر من هذا؟؟
إذا كان أكثر الحضور شباب بحمد الله بارك الله في شبابكم، ما اعتقد فيكم أحد في سني ولو حضرتم الحجّ في الستينات وما قبله ثم عشتم إلى هذا الوقت لأدركتم تَمَامَاً مَا جَرى مِن الخير ومن خدمة الحرمين ومن خدمة المسلمين في الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار، مَا كَان يَسْألُ هذا السؤال مَنْ كَان يعرف مثل معرفتي؛ لكنه لا يعرف لعله شاب صغير، لُبِّسَ عليه على أن من يذكر محاسن الدولة أنه مداهن وهذه من المداهنة سبحان الله.
أيها السائل في حج عام تسعة وستين من حضر الحج في ذلك العام وذهب إلى مِنَى ثم إلى عرفات ليحس أنه مسافر في فلاة من الأرض حيث الماء شحيح والطعام شحيح، ويعيش الحجاج على الزاد الذي حملوه معهم في بلادهم ومن لديه نقود لا يجد شيئا يشتري من أمهات المدن إلى تلك الأماكن، والماء الذي تشربه تشتري ماء عاديا لا تسأل عن الثلج والثلاجة.
الشاهد الحجاج الذين حجوا في ذلك العام وقبل ذلك العام وبعد ذلك العام وحجوا في هذه الأيام رجعوا إلى بلادهم يقولون: "إن السعودية الله جعل لهم الجبل كالقماش يقصون بالمقص" لما

شافوا تلك الأنفاق التي في مكة وفي منى استغربوا، فيدخل من هنا ويخرج من هناك - ما شاء الله – "الناس يقصون الجبل بالمقص كالقماش، ما هذا."!!!
هذه التسهيلات و هذه النعم وهذه الخدمة أمنا واستقرارا ورفاهية لا وجود لهذا مطلقا فيما تقدم وقولي "إلا في عصر الصحابة والسلف" - تَحَفُّظٌ مِنِّي مُجَرَّدُ تَحَفُّظْ، وإلا هذه النعم التي فتحها الله على المسلمين في هذا الوقت في الحرمين وما يتمتع به الحجاج والزوار والزائرون لم يتمتعْ بِهَذِهِ المعاني قط قبل هذا الوقت أحد.
لذلك أقول "توضيح الواضح من المشكلات"، والذي سأل هذا السؤال لعله سأل لصغر سنه لأنه ما كان يتصور ما قبل هذا، ولأن التهييج ماشٍ من أثار التهييج
****

(8) طالب علم يسأل كيف يطلب العلم؟ وكيف يدرس الكتب التي يدرسها؟ وكيف يلازم العلماء؟؟

الجواب:

بالاختصار إن صغار الطلبة في هذا الوقت للأسف شغلوا، حيث شغلوا بالسياسة ولا يعرفون معنى السياسة، فكثيرا ما يأتيني الطلاب في مقري عندما انزل هنا وفي الرياض وفي الخرج كنت أتوقع منهم يسألونني أسئلة علمية فإذا هم يسألون حول التهييج وحول الجماعات والأفكار، شغلوا.
ومن أراد طلب العلم ينصرف كلياً من أثار التهييج ويبدأ بِحفظ صغار الكتب يبدء **بالأصول الثلاثة** ولا يُصْغِي لقولِ المهيجين الذين يقولون إلى متى نقول:"اعلم رحمك الله"؟؟ إلى متى؟ حتى تموت تقول هذا الكلام، وإذا متَّ في القبر تسأل عمَّا كنتَ تسخرَ منه ،من ربك وما دينك وما نبيك؟ تسخر من هذا في حياتك وسوف تسأل عما سخرت منه في قبرك فأول ما تُسئَلُ، تُسئَلُ عن مضمون الأصول الثلاثة.
ولا تصغِ إلى هذا التهييج الضار واحفظ هذا الكتيب الصغير حيث فيه التوحيد وفيه الأحكام وفيه تحقيق كلمة التوحيد **ونواقض الإسلام والقواعد الأربعة** احفظهم حفظ الفاتحة، ثم تعرض على طلاب العلم ليشرحوا لك لتفهمَ، وأنا متأكد أن طالب علم فهم **الأصول الثلاثة** لو أرسل داعية إلى بلاد غير عربية سيُصبح هناك ابن تيمية **بالأصول الثلاثة** وهذا شيء ملموس فإذا كنت تحفظ هذا المتن وفهمته ووقفت هناك بين الأفارقة والأسياويين تشرح لهم **الأصول الثلاثة** فأنت ابن تيمية هناك؛ لكن بحمد الله أطفالهم هناك يحفظون الآن؛ لكن بحاجة إلى من يشرح لهم، فلا يضيعوك، ولا يضيعك الذين لا ينصحون، فاحفظ هذه الكتب :**كتاب التوحيد، البيقونية، الأربعين النووية**، احفظ هذه الكتب، أنتم شغلتم هنا، وأطفال المسلمين في الهند وباكستان وأفريقيا يحفظون حفظاً بِأُذُنَيَّ هَاتَيْن استمعتُ إلى شبابٍ أفارقة صغار يحفظون **الأصول الثلاثة وكشف الشبهات وكتاب التوحيد والأربعين النووية** ووقفتُ في الفصل واستمعت لهم وهم يحفظون حفظ الفاتحة لأن التهييج ما وصل هناك على الفطرة فنسأل الله أن يحفظهم مما أصيب به كثير من الشباب فاحفظوا هذه المتون، ثم تعرضون على المشايخ وعلى طلاب العلم، ثم تنتقلون إلى ما هو أطول فأطول، تبدأ بصغار العلم حتى تصلوا إلى كبار العلم - إن صح التعبير- وهكذا يتدرج الذي يريد طلب العلم، ولا يسمع أبدا فيما يجري حوله من هذه التهيجات.
قد يقول قائل في نفسه:"هل معنى ذلك تريد أن نعيش منعزلين عن العالم لا نعلم فقه الواقع؟؟ أما

فقه الواقع فاسمع الإذاعة واطلع على الجرائد أحيانا ففقه الواقع يأتيك وأنت ماشٍ في الشارع وأنت في سيارتك وأنت في بيتك لا تتكلف تعلم فقط- عليك العلم.-

****

(9) سائل آخر يسأل ما رأيك في تفسير سورة الإخلاص في تفسير ظلال القران؟؟

الجواب:

انظروا إلى هذا السؤال معناه: أن صغار الطلبة وجدوا هذا الكتاب قرؤوا في سورة الإخلاص ولم يخرجوا بنتيجة فهم يسألون، قلت لكم قبل قليل توزيع هذا الكتاب على صغار الطلبة وفي مكتبات المساجد وفي المدارس، وحثّ الشباب على القراءة في ظلال القرآن هذا تضليل وتضييع لأوقاتهم وتشويه وتلبيس ماذا يستفيد؟ يضيع "الدين النصيحة"دعوا الشباب يتعلموا العلم النافع، الله المستعان.

****

(10) شاب آخر يسأل يقول هناك بعض الشباب - لذلك قلت شاب – بعض الشباب يفرق بين العلماء والمشايخ بقولهم:" هذا شيخ شبابي ؟؟

الجواب:

أسلوب جديد الأساليب كثيرة في هذه الأيام - شيخ شبابي-!!!

لو كنا نشتغل بمثل هذه الأساليب الرخيصة ضيعنا الوقت فالمهم كلمة الشيخ تطلق عند العرب على الإنسان الطاعن في السن وفي اصطلاح أهل العلم على صاحب العلم؛ ولكن عندكم هنا ربما تطلقون على كل شيء "شيخ" وأما العالم فمعلوم "عالم.. عالم"؛ إلا أن علمائنا يتورعون من إطلاق لفظة العالم على أنفسهم يقال:"طالب علم" فما يقول لنفسه أنه عالم بل يقال طالب علم.

ومسألة التلميع وحب الشهرة والظهور فهي غير معروفة عند علمائنا ومشايخنا هذه بضاعة جديدة رخيصة بدأت هذه الأيام فنرجو ألا ينطلي هذا على شبابنا الملتزمين ليبدؤوا ليلمعوا مشايخهم فليحذروا، ولا يقلدوا غيرهم في هذا .

****

(11) سائل يسأل إذا رأينا منكرا- شهد منكراً- هل نبادر بالإنكار عليه أو نستفسر؟؟؟

الجواب:

هكذا يبدأ تمييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقال لهم: لا تبادروا، خلو الناس، لا تنفروا الناس، لا تقولوا: هذا حلال، هذا حرام، هذه بدعة- تنفروا الناس- لا، اعمل بقول عليه الصلاة والسلام:(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده) احفظ الدرجات لا تبادر إلى إنكار المنكر باليد في غير سلطتك، فإذا كنت في محل سلطتك في بيتك ومن له سلطة في إدارته في مكتبه في مركزه يزيل المنكر باليد ومن ليس لديه سلطة ينكر المنكر باللسان ثم بالقلب؛ ولكنه لا يؤخر لابد أن ينكر.

****

(12) سائل آخر يسأل ما هي السرورية؟؟ وما الفرق بينها وبين الإخوان المسلمين؟

الجواب:

هذا السؤال كما قلتُ لكم مِنْ أسئلة الخرج ومدينة الخرج لعل لِقِلَّة مَنْ يُحَاضِرُ فِيها عِندهم

الأسئلة هذه مهمة وجديدة؛ لكن بالنسبة لكم فقد تكررت عليكم هذه الأسئلة والإجابة عليها لذلك أنا أجيب كأني جالس في الخرج لا في جدة.
فأقول السرورية نسبة إلى "محمد سرور زين العابدين" المعروف بعدائه لكتب التوحيد وعدائه لأهل التوحيد ومعروف بتزهيده للشباب في كتب التوحيد ومُحاربته لكتب التوحيد، وكل ذلك مفصل عندكم في بعض محاضراتي السابقة وعرفتم موقف كبار العلماء من كتابه وفتواهم فيه هذه هي السرورية.
أما الإخوانُ المسلمون فأقدم منهم وأوسع منهم باعاً وأكثر منهم دعايةً لِمَنهجهم ولحركتهم وهم منتشرون فيكم يعيشون مَعَكُم وهم يتظاهرون بالدعوة إلى الإسلام؛ لكن دعوة ليستْ دعوة عملية، لا إصلاح ولا أمر ولا نهيَ ولا إنكار منكر ولا تعليم؛ ولكن تَجْميع و تجهيل، ضربت مثلا لهذه الدعوة في بعض محاضراتي مثلهم مثل دعوتهم ومثل دعوة السلفيين كإنسان دخل السوق سلفي دخل السوق فقال للناس ":قوموا يا عباد الله توضئوا والذي يحتاج للاغتسال كذلك يغتسل وتطهروا واذهبوا إلى المسجد فصلوا" أي يبدأ بالطهارة والاستعداد للصلاة ثم الصلاة، ويدخل شخص آخر من الطرف الآخر السوق يقول:"اتركوا هذا اذهبوا كلكم إلى المسجد بدون شرط ولا قيد، فالجنب والحائض والنفساء والمحدث كلكم ادخلوا المسجد مسلمون ما فيش داعي لهذه الشروط" هذا مثل دعوتهم أي تجميع الناس تحت اسم الإسلام بدون تربية وبدون تعليم وبدون توجيه، "إسلام"**!!!** مسلم ..مسلم وكفى، هذا تضييع وتلبيس وغش وعدم النصح (من غشنا فليس منا(، ليست هذه الدعوة، الدعوة إصلاح فَعَلِّمْ الناسَ الطهارة وعَلِّمْ الناس العقيدة وعلِّمهم شروط لا اله إلا الله وشروط الوضوء وشروط الصلاة علِّمهم تعليم
الدعوة الإسلامية دعوة تربوية والغريب في الأمر أنهم يكثرون من لفظة التربية وليس لديهم تربية لا يربوا أبدا لكن التربية في كتبهم كثيرة خذوا مثالا :عملتُ في بلدٍ إسلامي كبير توجد فيه هذه الجماعة بنسبة كبيرة جدا ويوجد هناك أهل الحديث "السلفيون" منهج السلفيين حيث وضعوا لهم منهجا خاصا غير منهج الدولة فيعلمون أولادهم بنين وبنات في مدارسهم الخاصة مِنْ تحفيظ القرآن إلى التعليم الجامعي فإذا رأيت احدهم تعرفه من زيه ومن صلاته ومن حركاته أنه رجل سلفي هناك تربية تعليم مساجدهم لهَا ميزة؛ لكن الآخرين الجماعة الكبيرة لا تفرق بينهم وبين سائر الطوائف والفرق الموجودة هناك، فلا مساجد خاصة ولا منهج تعليمي خاص فهم مختلطون بالآخرين تماما والفرق والطوائف هناك بلا حساب، فلا تستطيع أن تفرق بينهم وبين الجماعة التي تسمى الجماعة الإسلامية أبدا حتى يقول: "أنا من الجماعة الإسلامية" فلو جمعك المجلس مع الداوبندي والفرلوي وأخر من الجماعة الإسلامية لا يمكن أن تفرق بينهم أبدا بأي شكل من الأشكال؛ لكن أهل الحديث باين، وكثيرا ما يأتي شخص يصلي بجواري في المسجد النبوي من صلاته أعرف أنه من أهل العلم، اسأل بعد الصلاة: "أنت من أهل الحديث؟؟"فيقول نعم فمن أي بلد؟؟ فيقول من المدينة الفلانية باين لأنه مربى تربية إسلامية هذا الإسلام هذه التربية.
ليست التربية أن اكتب في الكتب التربية والتربية وليس هناك تربية عملية، لا، هذا الفرق بين الدعوة الإسلامية الصحيحة وبين الانتساب إلى الإسلام والى الدعوة.
****

(13) سائل آخر يسأل فيقول ما رأيك في تجديد العقيدة؟
الجواب:

لعلنا استمعنا غير مرة إلى محاضرةٍ عالَجْنَا فيها مَن يقولُ بأن العقيدة مرتبطة بالظروف وأنها قد تكون جديدة وقديمة، فقد تقدم الكلام حول هذا في بعض المحاضرات التي ناقشنا فيها بعض قادة هؤلاء الحركيين.

****

(14) ثم يسأل سؤالاً صريحا ما رأيك بالدكتور حسن الترابي؟

الجواب:

استمع إلى شريط "ما هكذا يا سعد تورد الإبل" ثم إلى شريط "ويأتيك بالأخبار من لم تزود" إذا استمعتَ إلى الشريطين، سماعك إلى الشريطين هو الجواب على هذا السؤال .

****

(15) سائل آخر يسأل يقول: ذكرت أخطاء الدكتور حسن الترابي في احد أشرطتك ولم تذكر له حسنة، علما بأنه يقود الحركة الإسلامية في السودان، هل يعني ذلك أنه ليس على منهج أهل السنة والجماعة؟؟ آمل التوضيح – مشكورا.-

الجواب :

استمع إلى الجواب مشكورا كان الدكتور حسن الترابي "كان" و"كان" فعلٌ ماضٍ، فقد كان على منهج أهل السنة والجماعة مستقيما وداعية ومحاضرا مفيدا وكاتبا مجيدا؛ ولكن إن الدكتور انحرف انحرافا خطيرا على عقيدته ودينه، أبادر فأقول بادروا إلى الدار السعودية هنا عندكم في جدة لتطلعوا على كتبه ولئلا تندهشوا عندما أجيب بهذا الجواب .

جوابي هذا جواب مَن درس الرجل ودرس كتبه وتتبع أقواله وعرف ماضيه وحاضره لقد كان في ماضيه رجلا طالب علم مستقيم فأما اليوم فهو ملحد هكذا بالصراحة؛ لذلك ما دام وصل إلى هذه الدرجة لا داعي لتعداد حسناته الماضية وقد ذكرتُ في محاضرتي كيف عرفته وكيف كان، يكفي ذلك.

****

(16) سائل يسأل فيقول ما رأيك فيمن يقول نذهب إلى الخارج إلى الهند إلى باكستان إلى أفريقيا، وان لم يكن لدينا علم لكن ندعو الناس فندخل الناس المساجد؟

الجواب :

طيب أدخلتموهم المساجد ماذا يعملون؟؟، وهل دخول المسجد هو الإسلام نفسه؟ وهل من دخل المسجد صار مسلما؟ أمَا تعلمون بأنه كان يدخل مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام المنافقون ويصلون خلف النبي عليه الصلاة والسلام.

القضية ليست قضية دخول المساجد فأنت إذا أدخلتهم المساجد اجعل في المساجد قبل أن تدعوهم للمساجد اجعل من يعلمهم إذا كنت أنت لست صاحب علم لست طالب علم، اعترفت بأنك لست طالب علم فلا يحق لك أن تخرج الى الخارج لتدعوا الناس للإسلام وأنت جاهل الواجب أن تبدأ بنفسك تعلم، تعلم أنت واعمل ثم ادع "العلم قبل القول والعمل"؛ لكن إن ابتليت بجماعة التبليغ فأخذوك، لا تتكلم في دين الله وأحكام الله وأنت جاهل حرام عليك.

****

(17) سائل يسأل بمناسبة ذكر التفاسير ما رأيك في تفسير الجلالين وتفسير الصابوني؟؟

الجواب:

لَيْسَا عَلَى منهجِ السلفِ ولكن فيهما علم وفيهما فوائد علمية فطالب العلم الذي حصّن نفسه وعقيدته ولا ينطلي عليه تأويل النصوص يستفيد علماً محدوداً مِنْ تفسير الجلالين لأنه مختصر ويستفيد من تفسير الصابوني خصوصا في الناحية البلاغية، أي لا يخلوان من علم وفائدة لكن من حيث العقيدة ليسا على منهج السلف الصالح.

]تتمة حول جماعة الدعوة والتبليغ [وبعد نرجع إلى جماعة التبليغ أيها الإخوة الحضور الآباء والزملاء والأبناء اسمعوا نصيحة مجرب أيما عربي خرج من هذا البلد وخصوصا إذا قال إنها جاء من مكة أو من المدينة، راح إلى الهند إلى البلاد الإسلامية غير العربية سوف يغلو فيه غلوا يقابل بغلو شديد، من مكة، من المدينة المنورة، ثم يسألك سؤال جئت أنت ادعيت انك جئت من الحرمين وتعممت بعمامة العلماء سئلت سؤال ماذا تقول وأنت جاهل؟؟! بين احد أمرين :**إما** أن تقول لا ادري والله اعلم وهذا صعب عليك لأنك واقف موقف الموجِه، عالم جاء من الحرمين، **أو** تقول بدلا من أن أفْضَحَ نفسي بين الناس فتقول على الله بغير علم، وتفتي، وتحلل، وتحرم، وتتخبط، بدلا من أن تحرج نفسك هذا الإحراج.
فلا تخرج إلى الناس وأنت جاهل- تَعَلَّمْ- فإن خرجت مع مَنْ هو اعلم منك اشتغل أنت بالاستفادة واجعل هذا العالم يتكلم، وقلّ أن يوجد بينهم عالم، فلذلك هذه الجماعة تعرض نفسها للخطر، التكلم بدين الله بغير علم والفتور وربما يُعْبَدُ بعضهم عبادة من بعض المسلمين الذين فيهم غلو في الجنس العربي وخصوصا في آل البيت الذي لا يخاف الله وراح إلى تلك المناطق وادعى أنه من آل البيت عُبِد على طول عبادة لذلك لتقوا الله ربكم وتعلموا دينكم واتركوا الخروج والدعوة للعلماء ولا تعرض نفسك لسخط الله بأن تقول على الله بغير علم، اجلس فتعلم
****

(18) سائل يسأل هل أساليب الدعوة توقيفية ؟

الجواب:
لا، أساليب الدعوة ليست توقيفية، المهم أن يكون لديك علم)ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...([النحل: 125[، (ادع(، فيجب أن يكون لديك علم ولديك أسلوب وقدرة على التعبير بتعبيرك.
ليس معناه انه توقيفي إذا كنت تريد بمعنى التوقيفي انك لا تتكلم إلا بالألفاظ المعسورة ليس هذا هو المراد أبداً ليس هناك ألفاظ معهودة ومعروفة يستعمل الإنسان في الدعوة ولكن لا يقول على الله بغير علم.
****

(19) سؤال عن تفسير محمد متولي الشعراوي..
الجواب:
لا أعلم منه شيء، ما اطلعت عليه، لا اعلم، الحمد الله.
****

(20)سائل يسأل عن بعض التسجيلات الإسلامية التي تثير الفتن على حد تعبيره؟
الجواب :
حيث إنني لم أعلم شيء من ذلك وهو لم يمثلْ، لكن الأصلَ حُسن الظن بالتسجيلات وبالمسجلين

وبالمدرسين والمحاضرين ما لم نسمعْ منهم خلاف ما نعتقد فيهم، فلذلك لا أستطيع أن أُعلق على شيء من ذلك.
أما ما ذكره مِنْ أنَّ بعض التسجيلات تجمع بين كلام جماعة من أهل العلم في شريط واحد، مثلا في جواب على سؤال يسجل كلام عالم، ثم كلام عالم آخر، ثم كلام الثالث والرابع والموضوع واحد هذا ليس فيه شيء بل هذا من باب التأييد والتأكيد، فإذا سجلتْ بعض التسجيلات رأي الشيخ عبد العزيز بن باز في كتاب منهج الأنبياء ورأي الدكتور الفوزان أيضاً في الكتاب نفسه وما جاء في الكتاب ورأي ثالثاً أيضا في الكتاب وفيما جاء في الكتاب ليس في ذلك شيء بل هذا تأييد على أن هذا الكتاب خطير وباطل، فيه كثير من الباطل الذي فيه، بأصوات عدد من العلماء، فمثل هذا ليس فيه شيء.
كذلك بعض المكتبات يقول" :**تجعل في الواجهة كتب الرد على بعض الأشخاص"**، إن كان الأشخاص الذين يُرَدُّ عليهم من الذين يستحقون الرد عليهم كالكتاب الذي ذكرنا وما جاء في ظلال القران وغير ذلك الكتب التي أُلِّفَتْ للرد على هذه الكتب وعلى هؤلاء المؤلفين ينبغي تشجيعها وتوزيعها بين الناس وإظهارها في المكتبة ليطلع الناس عليها ويشتروها ويكتفوا بها شر هذه الكتب.
****

(21)ساءل يسأل: شاع هذه الأيام في المدارس والمعاهد ما يسمى بالنشاط الثقافي يجتمع فيه الشباب يضعون لهم ينظمونهم أسراً وجماعات لها أمراء ونواب وتقام فيها بعض الدروس وبعض التمثيل والأناشيد الخ... الكلام الطويل والمحير...

الجواب:

هذا أسلوب من أساليب بعض الجماعات السياسية الحركية التي تريد أن تكسب الشباب بهذا الأسلوب وتريد أن تبعدهم عن العلم النافع وعن العلماء الصالحين الربانيين، فيشغلون أوقاتهم في التمثيل والأناشيد وهذه التقسيمات والمخيمات والمعسكرات حتى يستولوا على عقولهم هذا ما يسمونه بالتربية فإذا تربوا بهذه التربية يتدرج بهذه التربية ويكسبونه حتى يتخرج دكتور وهو منهم لأنهم أخذوه وهو صغير ربوه على التمثيل والأناشيد.
التمثيل حرام بإجماع أهل العلم والأناشيد مشغلة وهذه الأساليب كلها أساليب جديدة للدعوة إلى منهج معين للحركيين السياسيين الذين يريدون أن يحولوا بين شبابنا وبين العلم النافع وبينهم وبين الاتصال بالعلماء العاملين الربانيين فهنا المسؤولية تقع على الجهات المسئولة عن هذا التنظيم وعن الذين يتساهلون هذا التساهل ويُسَلِّمُون الشباب إلى هؤلاء يتصرفون فيهم كما يشاءون، فما أخطر هذا الموقف وما اخطر مستقبله !!!
****

(22) سائل آخر يسال في المعنى نفسه حكم المشاركة في هذه الأنشطة؟

الجواب:

إن هداك الله وسمعت نصيحتي فعليك أن تبتعد عن مثل هذا النشاط فهذا نشاط يضرك ولا ينفعك.
****

(23) سائل آخر يسال فيقول ما الفرق بين العقيدة وبين المنهج؟

الجواب:

المنهج الطريق والعقيدة هو ما تعتقده في نفسك نحو ربك ودينك ونبيك، أي منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة، فالطريق إلى العقيدة والطريق التي عليه تلك العقيدة لا فرق بينهما هما متلازمان و القول بأن فلانا سلفي العقيدة منهجي الإخوان فلسفة لا معنى لها.

****

(24) سائل يسال ما رأيك فيمن يتهم العلماء بالمداهنة الخ.. هذا السؤال ؟

الجواب: قد اجبنا عليه

****

(25) سائل أخر يسال يقول بعض الحركيين: بغياب الإسلام؟، أو تقول أنت بان الحركيين يقولون بغياب الإسلام؟؟، وهل هذا صحيح وهل الإسلام يغيب؟؟؟

الجواب:

هذه عباراتهم المشهورة أكثر من يكرر غياب الإسلام أحد قادتهم المشهورين فتحي يكن يردد كثيرا في كتبه "غياب الإسلام" وسبق لي أن علقت على هذه الجملة إنها خطا فالاسم لم يغب ولن يغيب.

ولكن الذي حصل آن بعض الناس غابوا عن الإسلام أي جهلوا الإسلام عقيدة وشريعة وجهلوا منهج الإسلام واكتفوا بالثقافة العامة في دراستهم حتى جهلوا الإسلام ثم اتهموا الإسلام بأنه هو الذي غاب وهو لم يغب هو موجود ولكنهم هم الذين غابوا عن الإسلام هذا هو الواقع

(26) ويسأل عن الصحوة الإسلامية...

الجواب:

المفهوم الصحيح للصحوة الإسلامية "اليقظة" هي عندما قام صاحب هذا التجديد الذي نعيش أثره، لقد قال بعض المستشرقين:" إن هذه الدعوة يقظة إسلامية عامة يقظة حديثة إسلامية عامة"، فمن ذلك التاريخ وأنتم في الصحوة الإسلامية فهي يقظة إسلامية عامة وهي دعوة عالجت الشرك السياسي والشرك في شعائر الدين ودعت إلى تحكيم شرع الله وإخلاص العبادة وتجريد المتابعة لرسول الله إلى الدين كله، هذه هي اليقظة وهي الصحوة.

أما تفريق الشباب اليوم بأسلوب تهييجي "شباب الصحوة" وشباب لهم ألقاب..ألقاب أخرى فهذا أسلوب حديث ومُشَكِّكٌ ومُغْرِضٌ وليس بصحيح، فشبابنا كلهم شباب الصحوة الإسلامية واليقظة الإسلامية، الفضل لله في هذه اليقظة العامة ثم للذي قام بهذا التجديد في القرن الثاني عشر والذين آزروه حتى قامت تلك الدعوة المباركة في هذه الدولة الإسلامية السلفية العملاقة والتعليقات معروفة في مثل هذا المقام نكتفي بهذا المقدار وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه.

****

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

(27) سائل يسأل- سؤالا فقهياً- هل الدم ينقض الوضوء أم لا؟

الجواب:

الدم لا ينقض الوضوء، خروج الدم لا ينقض الوضوء على الأصح مِنْ أقوال أهل العلم، وفي بعض المذاهب إذا كان الدم الخارج دماً كثيراً عرفا ينقض الوضوء ولكنه رأي مرجوح الصحيح الدم الذي يخرج من البدن لا ينقض الوضوء أما الذي ينقض الوضوء ما يخرج من السبيلين أيا كان.

****

(28) سائل يسال عن حكم تارك الصلاة...

الجواب:

تارك الصلاة كافر ويجب إطلاق لفظة كافر على تارك الصلاة تصديقا لخبر رسول الله ﷺ:(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)، واختلاف العلماء بعد ذلك حول"هل هذا الكفر كفر عملي أو كفر اعتقادي؟؟ هذا بحث آخر يبحثه طلاب العلم ولكن أحوال تاركي الصلاة تختلف: فإنسان يترك الصلاة ويعرض عنها مطلقا لا يصلي يتذكر وينصح وقد يخوف بعد استعمال جميع الوسائل والأسباب للتأثير في أن يصلي فإذا رفض وترك هذا كافر كفر بواح لأن ذلك يدل على خراب قلبه -الكفر خراب القلب- الذي لا يتأثر بالموعظة والنصيحة والتوجيه ويصر على ترك الصلاة فهو كافر لا يصلى عليه لو مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ولكن من يترك الصلاة أحيانا ويصلي أحيانا اذكر بحثا لشيخ الإسلام ابن تيمية أن مثل هذا لا يقطع بكفره بل يعد من عصاة الموحدين يصلى عليه لو مات ويدفن في مقابر المسلمين

مسالة تارك الصلاة مسالة طويلة ومتشعبة أُلِّفَتْ فِي هذه المسألة عدة رسائل وعدة كتب لأهل العلم وأمثل رسالة كتاب الصلاة لابن القيم وهو على طريقة المناظرة فعلى طالب العلم أن يرجع إلى هذه الرسالة؛؛ لكن من الناحية العملية أنا أتسائل أي عاقلا يرضى أن يكون إيمانه محل خلاف بين أهل العلم؟؟ هل هو مؤمن أو كافر؟ يعني أقل شيء ما يقال في تارك الصلاة يختلف أهل العلم هل كافر كفر بواح أو كفره كفر عملي بعد الاتفاق على إطلاق لفظ الكفر عليه، إذن ترك الصلاة أمر خطير جدا

****

(29) سائل يسأل - والعهدة عليه- يقول ما رأيكم فيمن يقول:" إن علماء هذا البلد لا يعرفون شيئا مما يدور حولهم" الخ ..تلك الألفاظ النابية التي لا تستطيع ذكرها اكتفي من السؤال بهذا المقدار...

الجواب:

أقول هذا أسلوب المنفرين للشباب الذين يحاولون تنفير الشباب من العلماء، ثم بدؤوا في هذه الآونة الأخيرة أن يضربوا العلماء بعضهم ببعض، فهذه فتنة من فتن الحركيين السياسيين الذين يخافون من تأثير والعلماء في الشباب والمجتمع فهم يريدون أن ينالوا من العلماء لئلا يؤثروا في فريستهم الشباب فريستهم والعلماء يحاولون أن يحولوا بينهم وبين فريستهم إذن لا بد من العلماء ويتهموهم بالمداهنة وأنهم لا يعرفون شيئا مما يحدث في العالم يا سبحان الله أليس العلماء هم الذين على اتصال بالعالم الخارجي؟؟ أما تستمعون إلى "نور على الدرب"؟؟ تأتي الأسئلة الدينية من العالم كله تجد العلماء يجبون على أسئلتهم ومع ذلك لا يعلمون شيئا مما يدور حولهم!!! يعلمون ما يدور في العالم كله لماذا هذا الموقف موقف رخيص .....يقول هذا القول في أهل العلم.

****

(30) سائل يسال- هذا السؤال تعليق على بعض أشرطتي - يقول عليك تنفيذ جيش أسامة أمر من رسول الله ﷺ وأمر الرسول أمر تكليف ولا يحتاج إلى شورى وهل يستدل بتنفيذ جيش أسامة على أن الشورى ليست لازمة إن صدر الأمر من ولي الأمر؟؟؟

الجواب:
سائل لم يتأكدْ مِمَّا سَمِعَ ولَمَ يفهم فليتأكد الآن لعله يتراجع ويفهم هذا السؤال قوله: "وهل يستدل بتنفيذ جيش أسامة على أن الشورى ليست لازمة؟؟ "لم يقل احد بأن الشورى غير لازمة ولكن الذي قيل بأن الشورى غير ملزمة لعله شاب صغير غُرِّرَ وهو لا يفرق بين لازم وبين ملزم الذي قلنا ولا نزال:"نقول بأن الشورى غير ملزمة" أي إذا أبدى المستشارُ رأياً لولي الأمر فلابد من التفصيل إن كان المقام مقام يحتاج إلى الشورى -أمر غير واضح- أو ولي الأمر غير عالم بذلك الأمر وعالم أشار عليه وقَدَّم له رأي والأمر فيه أخذ ورد فهنا يجب أن يأخذ رأي أهل العلم وأهل الخبرة سواء كان في الناحية الفقهية أو الناحية العسكرية الأمر الذي يَحتاج إليه وهو بحاجة إليه وهو غير واضح عنده فواجب أن يأخذ هذا الرأي.
أما إذا كان الأمر واضحا عنده فَقُدِّمَ لَهُ رأي - ليس بلازم - فينظر إلى ما هو الأصلح باجتهاده أو كان المقام مقاما حرجا كمسألة تنفيذ جيش أسامة، هنا هل يستقل ولي الأمر برأيه ويرفض أراء جميع المستشارين وجميع الموجودين.
وقوله تنفيذ جيش أسامة بأمر النبي عليه الصلاة والسلام وكما قلنا إنه شاب صغير غير فاهم، فالنبي عليه الصلاة والسلام عَقَدَ له اللواء وتوفي قبل أن يُنفذ هذا الجيش وقبل أن يُؤمر أسامة بان يقوم بجيشه ويخرج بجيشه لذلك عمل أبو بكر أول عمل بتنفيذ هذا الجيش وأما الذين أشاروا عليه ليس رأيهم عدم التنفيذ مطلقا .. لا.. وإنما طلبوا منه التأخير التنفيذ نظرا للوضع السيئ الذي كانت تعيشه المدينة خوفا من العدو الداخلي والخارجي طلبوا التأخير فرفض التأخير ونَفَّذَ.

الذي يسأل يجب أولا أن يفهم المسالة فأرجوا أن يفهم هذا السائل بعض السائلين يكتب كلاما طويلا وليس السؤال مختصر لذلك نختار محل الشاهد.
****
(31) سائلاً شابا يسأل -كما سَمَّى نفسه- كان شابا مبتلياً بشرب الدخان ونوع من الانحراف فتاب الله عليه فتاب إلا أنه يقول لم يستطع أن يقاطع التدخين من وقت لأخر ويقول من الصعب ترك التدخين لمن تَعَوَّدَ فبما تنصحني؟
الجواب:
أنصحك بالعزيمة الصادقة فمن لديه عزيمة صادقة على ترك المعصية واستعان بالله وأكثر من الدعاء والالتجاء إلى الله أعانه الله على ترك تلك المعصية وعلى لزوم التوبة واسأل الله أن يثبتني وإياك وجميع الحاضرين وجميع السامعين بل وجميع المسلمين.
بحمد الله يوجد في شبابنا خير كثير وكثر جدا اسأل الله تعالى لي ولهم الثبات وأن يسلموا من هذا التهييج الخطير الماشي في صفوفنا.
****
(32) سائل آخر يسأل - يبدو أنه من شبابنا الطيبين- بما تنصحنا من الكتب التي ندرس؟؟

الجواب:
أنصحك بما سمعتَ سابقا إن شاء الله وأزيدك :دراسة السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين بل

تاريخ سلفنا الصالح، فينبغي لشبابنا أن يدرسوا السيرة بتوسع وأن يدرسوا تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من التابعين كي يكونوا على صلة بسلفهم الصالح وأن يعلموا منهم الشيء الكثير، وفي باب العقيدة أنصح الشباب الناضجين أن يقرؤوا في فتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام هذا الكتاب حيث حشد فيه الشيخ أقوال أهل العلم من عهد الصحابة إلى وقته ونقل أقوالهم وربما تجاوز إلى نقل أراء وأقوال المتصوفة وعلماء الكلام أحيانا إذا وجدت عندهم كلاما طيبا يوافق منهج السلف فدراسة مثل هذا الكتاب تربطك بسلفك الصالح فابتعد عن تلك الكتب الرخيصة لتي ملئت الأسواق كتب الثقافة وعليك أن تتفقه في دينك قبل أن تنظر في هذه الكتب لأن فيها مطبات كثيرة.

****

(33) سائل يسأل يقول ما حكم مَن قال- عندما تكلم احد طلبة العلم في العقيدة -قال:"عقيدة... عقيدة.. حتى تتعقد!!!! "

الجواب:

هذا أسلوب من الأساليب المعروفة للذين يحاربون العقيدة ولعله ضحية من محمد سرور زين العابدين ضحية بكلامه فهو عدو العقيدة عَادَى العقيدة فَأصيب بعض شبابنا بالعدوى من قراءة كتابه فصارت كلمة العقيدة عندهم ثقيلة.

يا سبحان الله – مَرَضْ -هذا مصاب بمرض في عقله وفي قلبه، ما هي العقيدة؟؟ تستشكل ما تعتقده نحو ربك سبحانه ونحو دينك ونبيك (.....) هذه هي العقيدة، افهم العقيدة أولا، العقيدة التي تُحَاربُ هي ما تعتقده نحو ربك مِن تعظيمه ومحبته وإخلاص العبادة له ووصفه بصفات الكمال وما تعتقده نحو دينك ونبيك عليه الصلاة والسلام وما تعتقده في شئون المعاش هذه هي العقيدة فالذي يتعقد من ذكر هذه العقيدة فليعالج نفسه بالطب النبوي - لا عند الدكاترة ولا عند الأطباء -بل بالطب النبوي، عالج نفسك.

****

(34) سائل آخر يسال عن حكم الغيبة وهل تقييم الرجال أن تُذْكَرَ عيوبهم وأخطاؤهم دون أن تذكر محاسنهم؟؟ وهل ذكر أخطائهم من الغيبة؟؟

الجواب:

هذه مسالة عظيمة جدا وفقهية يجب أن يفهم طلاب العلم يوجد فرق بين التقييم والتحذير، فموقفنا هنا عندما نتكلم في هؤلاء الذين يتهجمون على الإسلام عقيدة وشريعة ويتهجمون على كتب العقيدة موقفنا موقف الدفاع وليس موقف التقييم لأننا لا نقيم هنا حتى نتتبع حسناته وسيئاته ولكننا ندافع عن العقيدة وعن الإسلام فهؤلاء الذين يريدوا أن يغيروا الإسلام باسم التجديد يسموهم مجددين وهم مغيرين وينالون من العقيدة وينفرون من العقيدة فالكلام في هؤلاء ليس بغيبة بل نصيحة، هو نصيحة للشباب ونصيحة للمسلمين ونصح لدين الله ونصح لكتاب الله ونصح لسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام لأن هؤلاءِ ينالون حتى من رب العالمين ومن صفاته وينالون من رسول الله عليه الصلاة والسلام ومن أصحابه وينفرون المسلمين من عقيدتهم.

فالكلام في هؤلاء أقرب ما يكون من باب الجرح والتعديل، فعلماء الجرح والتعديل هم ناصحون، ناصحون للمسلمين، وناصحون للسنة، ومدافعون عن السنة، فهم يقولوا فيمن يكذب عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر مما قلنا في هؤلاء ويقولون في الوضاعين والكذابين

ويسمونهم بأسمائهم: ففلان كذاب، وفلان وضَّاع، وفلان مُدَلِّسْ وفلان رافضيٌ خبيثٌ.. وهكذا يستعملون هذه الألفاظ لأولئك الذين ينالون من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ويكذبون على رسول الله عليه السلام.
وأكثر من يكذب على الرسول هم الشيعة ثم الصوفية، والصوفية تندرج في الدرجة الثانية بعد الروافض، فالصوفية كذبوا ولكن حاولوا أن يعالجوا كذبهم قالوا:"نحن ما نكذب على الرسول نكذب له هو "، يكذبون للنبي عجباً !!! هل النبي بحاجة إلى أن تكذبوا له؟؟!!! النبي الذي أكملَ اللهُ له لدين في حجة الوداع فتأتوا بعد ذلك تكذبوا له، فلا تكذب له لستَ بمشكور، لا تكذب له وإنما تكذب تظلم نفسك.
الشاهد يعتبر كلامنا في هؤلاء من هذا الباب فلا غيبة ولا حب التشهير ولا حب النيل منهم بل نتمنى من كل قلوبنا لو أنهم اهتدوا لتركوا هذا الموقف وذكرتُ لكم أن بعضهم كنتُ أعرفهم عندما كان مستقيما كنت أحبه في الله ولكنه انحرف فحارب الإسلام حربا شعواء فكرهته في الله كما كنت أحبه في الله، فيجب أن انصح الناس من شره وانفر الناس من كتبه ومن أشرطته وأُبَيّنَ ما فيها نصحاً للمسلمين وأداءً لواجب النصح، أما كونهم يعدون هذا غيبة لا، ليس هذا من الغيبة في شيء.
****

(35) إطلاق كلمة سلفي، شخص يكتب في كتابه: "فلان بن فلان أبو فلان السلفي " وآخر"فلان ابن فلان أبو فلان الأثري."

الجواب:
لا داعي لهذا الكلام، لماذا؟؟؟ هذا عبارة عن حب الشهرة وفيه نوع من الرياء، وما كان سلفنا يستعملون هذا، بإمكاني أن أقول مثلا عندما أتحدث عن بعض مشايخنا كالشيخ عبد العزيز بن باز العالم السلفي فهذا معقول تعريف وذكر واقعه؛ لكن اكتب في كتابي أقول: "فلان بن فلانابو فلان السلفي" لماذا؟ ماذا تريد من هذا؟ لا ينبغي لطلابنا أو شبابنا أن يستعملوا هذا الأسلوب، أسلوب رخيص وغير معروف عند السلف ولا ينبغي أن تقفوا موقف من يحب الشهرة والظهور إِحْمِدْ ربك الذي وفقك إلى هذا المنهج وتواضعْ لله ولا تحب أن تشهر بين الناس سلفي مش سلفي.. لا... بل أنت سلفي لكن بلاش من هذه الألقاب، ما فيش داعي لماذا؟؟
أنصح شبابنا عدم استعمال هذا الأسلوب لأنه:
أولا :غير معهود عند مشايخكم وعند سلفكم.
ثانيا :يدل على معنى غير سليم.
ولكن السلفية منهج، والسلفية ليست كالألقاب الحديثة التي تجددت الآن الإخوان المسلمين السروريين والتحريري والتبليغي..لا ..فهذه أساليب حديثة رخيصة جاءت ووفدت على هذه المنطقة محدثة ولكن السلفية منهج، فهي منهج قديم لذلك كونك سلفي واجب لأن **السلفية هي المفهوم الصحيح للإسلام**، السلفية خذوها هكذا صريحة المفهوم الصحيح للإسلام عقيدة وشريعة، فهذه السلفية؛ لأن معنى ذلك نسبة إلى السلف، السلف الذين مدحهم اللهُ، اللهُ في كتابه مدح السلف افهم لأن السالف والسابق بمعنى واحد في قوله تعالى) **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ**) (...التوبة: 100) هم السلف وأنت إن اتبعتهم لك ما لهم وإن خالفتهم

فأنت خلَفي خلْفي افهم هذا ؛ولكن التلقيب تلقب نفسك في كل مناسبة لا ليس ذلك من سمات السلف.

****

(36)سائل آخر يسال يقول بعض الناس يقولون لنا إن السلفية بدعة ؟!!!

الجواب:

هذه شنشنة نعرفها للقوم فلا تتأثر، واصبر على الألفاظ وعلى الطعن وعلى السب واثبت على الجادة فالسلفية منهج ولكن لفظة السلفية وأهل السنة والجماعة اصطلح الأولون في عهد تابعي التابعين لَمَّا كثرت الفرق والأهواء فأطلقوا لفظة أهل السنة والجماعة والسلفي والأثري على الذين بقوا على الخط من ذلك التاريخ تستعمل.

لفظة أنها بدعة تنفير لا ينفرك الذين لا ينصحون اثبت على الجادة

****

(37) سائل يسأل هل يجوز لطلاب العلم الإطلاع على كتب المبتدعة ؟؟

الجواب:

لابدّ من التفصيل، فالطالب الصغير الغير ناضج ينبغي أن يبتعد عن كتب المبتدعة فلا ينظر في كتب المتصوفة ولا في كتب الأشاعرة فهو يَدْرُس ويتعلم حتى ينبغ.

أما الطالب الكبير الثابت الفاهم ينبغي له أن يطلعَ على هذه الكتب حتى كتب ابن عربي مثل "الفتوحات المكية" و"فصوص الحكم" كتب الإلحاد فطالما هي موجودة بين الناس فلكبار الطلبة أن يطلعوا عليها وما فيها من البلاء كي يردوا الشبهة لئلا ينطلي عليه.

انظروا الآن الذي يقرأ في تفسير سورة الإخلاص في الظلال وفي سورة الحديد ولم يطلع على كتب ابن عربي يندهش من أين جاء بهذا الأسلوب؟؟!! سيد قطب متأثر بكتب ابن عربي ولَخص كلامه بأسلوبه الشيق إلى تفسيره لا بأسلوب ابن عربي فزركشه زركشة حتى ينطليَ على الطلاب؛ ولكن مَنْ له إطلاع على كتب ابن عربي يعرف أن الرجل تتلمذ على كتب ابن عربي ولذلك أحيانا يُسَمِّي الصوفية، فالصوفية التي يعنيها سيد قطب هي صوفية ابن عربي أي سلطان الصوفية وسلطان العارفين وخاتمة الأولية ليس بعده ولي، وابن عربي الطائي الذي قال فيه شيخ الإسلام - مِنْ أعرف الناس بالفرق والنحل- قال فيه :" إنه أتى بكفر لم يأت به كفار قريش"، وهل كفار قريش قالوا يوما ما:

وما الكلب والخنزير إلا إلا إلهنا

وما الله إلا راهب في كنيسة

هذا قاله ابن عربي ولم يقله أبو جهل، لو سالت أبا جهل مَن خلق السماوات والأرض؟ ليقول:الله، فأبو جهل يؤمن بربوبية الله وأنه خالق السماوات والأرض ومدبر الأمور، ولا يدعي أبو جهل بأن الله اتحد معه وأنه هو واللهُ شيء واحد كما ادعى ابن عربي، فهذا المعنى نقله سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص وفي تفسير سورة (..)اطلع وبعد أن تطلع راجعني إذا ما قدرتَ تَفْهم- الصِّغار سوف لا يفهمون -راجعني إن فهمته.

أسلوب خطير، وليس من النصيحة في شيء توزيع هذا الكتاب على صغار طلبة العلم مع ما فيه

من هذه الطامة والبلاء؛ ولكن كبار طلبة العلم ينبغي وربما يجب أن يطلعوا على هذه الكتب من باب استبانة سبيل المجرمين بجوار استبانة سبيل المؤمنين، فلابد للداعية أن يكون مستبينا بسبيل المؤمنين وبسبيل المجرمين على حد سواء يقول العلامة ابن القيم:"بهذا امتاز الصحابة، الصحابة عرفوا سبيل المجرمين وعاشوا في سبيل المجرمين إلى أن أنقذهم الله بمحمد عليه الصلاة والسلام، ثم عرفوا سبيل المؤمنين وأحبوا سبيل المؤمنين وكرهوا سبيل المجرمين قارنوا بينهما" لكن الذي لا يستبين السيلين معاً (يتحطم أو كلمة نحوها)، هذا هو السر.

في فتوى بعض الناس في جواز الحياة البرلمانية اليوم لأن كثيرا من أهل العلم من الطيبين لا يدرون ما الذي يجري في البرلمان وفي مجلس الشعب من السخرية في كتاب الله والكفر بكتاب الله والتشريع بتشريع جديد حيث يعرض العضو مشروعا جديدا:"نريد مشروع خيري جديد لأننا بحاجة إلى اقتصاد ليس لدينا بترول إذن ينبغي إنشاء حوانيت للخمور من باب الاقتصاد وما الخمور إلا من عنبنا وزبيبنا وذرانا و (..)جاهز" فيعرض على المجلس ليُصَوَّتَ عليه فإذا صَوَّتَ جمهورُ الحاضرين - ولهم صوتا رئيسا- صارت شرعا جديدا فيجوز، هذا مثال من أمثلة ما يجري في البرلمان وهذا مثال واحد وهكذا كل عضو لأن كل عضو يمثل منطقة أو يمثل مدينة فهو يمثل جهة وأهل الجهة يطلبون منه أن يقدم في البرلمان وفي مجلس الشعب مشروعا نافعا لهم لا بأس وليس بلازم النظر هل هذا المشروع موافق للشرع أو مخالف طالما فيه مصلحة.

قد يقال:"طائراتنا تجوب الدنيا كلها يركبها المسلم وغير المسلم فإذن ينبغي تقديم مشروع جواز تقديم الخمور في الطائرات وإن كانت طائرتنا عربية إسلامية؛ لكن تروح أوروبا تروح هناك يركبها المسلم وغير المسلم" فيدرس المجلس، تُرَى هناك فِي رشوة في التصويت – ما تعرف- فَرُبَّما الرئيس يُؤتى له من طريق أخرى حتى يوافق، وأعضاء الجمهور يوافقوا فإذا وافق الجمهور والرئيس معهم يجوز تقديم الخمور في طائراتنا لأنها يركبها المسلم وغير المسلم وفي مصلحة وهنا (تثبت (الشبهة الشعبية العالمية فهذا العبث والذي يجري في مجلس الشعب هناك.

ولو اسْتَفْتِيَ أحد علمائنا الطيبين لا يعرفون من هذا الشر يأتي المستفتي فيقول: "يا فضيلة الشيخ فلان دخول البرلمان فيه مصلحة العضو يخدم.. يفعل ..يفعل ...يفعل...." غيزين للشيخ هذا المجلس الذي يسخر فيه بكتاب الله ويستهزئ، فيقول الشيخ:"والله إذا كان فيه مصلحة يجوز" ثم يطير فرحا الشيخ فلان أفتى لنا جواز الدخول في مجلس الشعب...ما شاء الله**!!!** هذه الطريقة التي يخدع بها العلماء.

لذلك أقول ينبغي لطلاب العلم معرفة الخير والشر معا خصوصا في هذا الوقت نحن نعيش في انفتاح عظيم فأراء وأفكار وتلبيسات ويجب على كبار طلبة العلم معرفة سبيل المجرمين كما يعرفون سبيل المؤمنين على حد سواء كما حصل ذلك للصحابة إذا أردت أن تهضم هذا الموضوع لا أحيلك على المطولات اقرأ كتاب الفوائد لابن القيم الفوائد الصغير فترى كيف يحلل هذا الموضوع عند ذكره لأثر عمر "إنما تنقض عرى الإسلام عروة...عروة إذا نشأ في السلام من لم يعرف الجاهلية"، ما اصدق هذا الكلام على شبابنا اليوم**!!!**

ما ضحك الحركيون على شبابنا ولبسوا عليهم هذا التلبيس وهيجوهم هذا التهييج إلا أن شبابنا طيب يعرف الخير ولا يعرف شيئا من الشر هذا هو السبب فنسأل الله الثبات لشبابنا.

****

(38) سائل يسأل وهل لمن اتبع منهج السلف وهو في وسط أناس لو صرح بذلك لآذوه شر الإيذاء، فهل يجوز له في هذه الحالة أن يخفي منهجه ويدعو إليه سرًّا؟؟

الجواب:

إذا جاءك مثل هذا الأسلوب وجاءك مثل هذا السؤال تذكر، ولذلك قلت لابد من دراسة تاريخ السلف، لو أن ابن حنبل وَقَفَ هذا الموقف الضعيف الرخيص الجبن ولم يثبت أمام المأمون والواثق بالله والمعتصم بالله عندما يُرَبَّطُ تربيطا ويرمى على وجه الأرض ويضرب - الإمام احمد - ليقول القران مخلوق ليقول إن الله لا يوصف بالصفات، وصفه بالصفات يؤدي إلى تعدد طريقة المعتزلة رفض الإمام رفضاً عُذِّبَ إلَى أن فَرَّجَ اللهُ عنه في عهد الخليفة المتوكل على الله، وبسبب ثبوته على العقيدة وعلى المنهج بَقِي المنهج السلفي ولم يُقضَ عليه وكان المأمون يحاول القضاء عليه على هذا المنهج، يعتبر من أقوى خلفاء بني العباس ومن أذكاهم ومن أحبهم للعلم داهية من الدواهي؛ ولكن الله لم يوفقه في سياسته فحاول أن يحمل الناس قصرا على عقيدة الاعتزال فوقف أمامه الإمام احمد بسببه أبقى الله على هذه العقيدة إلى أن اظهر الله الحق.

لذلك كونك تخفي منهجك وعقيدتك بين الناس لئلا تؤذى، لا، إن السلفيون في خارج هذا البلد قبل عشرين سنة كانوا يضربون، كان يسحب الخطيب من على المنبر فيضرب في داخل المسجد وأمام الناس، وفي تلك المساجد اليوم تدرس العقيدة التي ينفر عنها محمد سرور والذي يُقَال الناس اعرضوا عنها تُدْرَسُ الكتب هناك الآن، ففي تلك المساجد التي نحن نعلمها كان يضرب فيها دعاة السلفية واليوم انتشرت كتب السلف هناك.

أريد أن أقول اثبتوا وتحملوا الأذى؛ لكن هنا من يؤذيكم؟؟!! الإيذاء في هذا البلد ليس بإيذاء بالكلام بالاستهزاء بالسب بالاستخفاف بالسخرية هذا ليس بشيء، فالناس ضربت وسجنت وشردت فصبرت خذوا قصة لطيفة نختم بها هذه الجلسة:

داعية من زملائكم من خريج الجامعة الإسلامية ذهب إلى أفريقا - طالب علم -ولما علم الطلاب انه طالب علم ثابت في السنة والعقيدة كثروا حوله كثرة الطلاب حوله أثار الحقد في نفوس المتصوفة مشايخ الصوفية حسدوه فصاروا يؤذونه في طريقه إلى المسجد وفي عودته إلى بيته ويرمون الأذى على بابه أذوه إيذاء قال طلابه لتشتكي إلى الحاكم فالحاكم عسكري مسيحي قال: لا... أشكو إلى المسيحي إلى الكافر !!!أَصْبِرُ فَصَبَرْ، أراد الله أن مشايخ الصوفية لم يصبروا إلى أَنْ قَدَّمُوا الشكوى إلى الحاكم العسكري المسيحي، فقالو له:" إن شخصا جاء من الحجاز فغير عقيدتنا وبلبل شبابنا وفعل.. وفعل.." فأحضروه عند الحاكم، الحاكم العسكري قال: ما اسم فلان؟ مِنْ أيْنَ أنتَ؟؟ من السعودية - الحاكم متعلم تعلم في أوروبا وهو إفريقي - فقال له: "عندك شهادة"؟؟ قال: "نعم عندي شهادة"،"من أين؟؟" قال الطالب:"من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية" فنظر الحاكم إليه ونظر إلى الشيوخ وقال لهم: "أنتم من أين تعلمتم؟؟" قالوا: "تعلمنا هنا في بلدنا" فقال لهم: "اسمعوا ألستم بمسلمين؟؟ وأليس نبيكم كان في السعودية؟؟ - النبي كان في السعودية البلد هذا عنده سعودية قديما وحديثا – رسولكم كان في السعودية كان في مكة ثم انتقل إلى المدينة ودفن هناك فالدين الصحيح حيث كان نبيكم هذا جاء من السعودية واخذ الشهادة من مدينة رسولكم هذا هو الذي على الحق تريدوا تتعلموا على يديه فالدين الصحيح الذي عنده وانتم لا"، وقال لهم أنه ذهب هو وزملاؤه إلى أوروبا فدرسوا ووجدوا أن بعض الطقوس التي يزاولها الأفارقة في كنائسهم غير موجودة في الإنجيل، قال لهم:"أنا أظن أن

الطقوس التي عندكم غير موجودة في السعودية عندما جاء الدين من هناك" فتعلموا على هذا السعودي الذي جاء من السعودية وغير هذا اليوم لا أجدكم تتقدمون بشكوى فإما تتعلموا عليه وإما تتركوه هكذا نصر الله الحق لما ذكرت لي هذه القصة تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام: (إن ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) صدق رسول الله ﷺ .